جامعة دمياط
كلية الآداب
قسم الجغرافيا

النمو السكاني للأميين في محافظة دمياط

إعداد
أ / ولاء عادل علي أبو جاد الله
مدرس مساعد بقسم الجغرافية، كلية الآداب جامعة دمياط

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور
محروس ابراهيم المعدواى
أستاذ الجغرافيا البشرية
وعميد كلية الآداب – جامعة دمياط

الأستاذ الدكتور المساعد
محمد عبد العزيز الهنداوى
أستاذ الجغرافيا البشرية المساعد

تمهيد:

يقصد بمفهوم النمو السكاني للأميين التغيرات التي تحدث في حجم السكان الأميين في أي مجتمع وسواء بالزيادة أو النقصان، والتي ترتبط بمجموعة من العناصر السكانية كالهجرة والتركيب العمري والنوعي والاقتصادي وخصوبة السكان، كما تتأثر بتفاعل الهجرة مع الزيادة السكانية (John c. Hudson, 1980, p.361)، حيث يؤثر النمو السكاني عامة وللأميين خاصة على طبيعة المجتمع وخصائصه وقدرته على التغير العددي والنوعي، واستقراء ظروف المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية واتجاهات السياسات السكانية، والتعرف على اتجاهات النمو السكاني لكل من السكان الأميين و السكان من 10 سنوات فـأكثر في المستقبل، لوضع تصور مستقبلي لاحتياجات السكان الأميين وسبل مواجهة الأمية ووضع حلول لمعالجتها.

وتتحدد أبعاد الأمية في ثلاثة محاور رئيسية تؤثر وتتأثر ببعضها البعض، الأول منه يتمثل في النمو السكاني ومكوناته، والثاني التوزيع الجغرافي وما يرتبط به من مناطق التركز والانتشار والتخلخل، أما الأخير فيتمثل في الخصائص السكانية المختلفة، وترتبط تلك المحاور ببعضها البعض فيعد النمو السكاني موجها للحجم والذي بدوره يؤثر على نمط التوزيع والتركز والانتشار للسكان، مما يترتب عليهما شكل الخصائص النوعية والعمرية للسكان ثم ما يترتب عليها من أثار على خصائص السكان التعليمية والزواجية ، حيث تعد باقي عناصر التركيب المكتسبة للسكان فهي نتاج لمقدرة المجتمع على توفير الخدمات لأفراده سواء في الحضر أو الريف (جودة جودة، فتحي أبو عيانة، 2006، ص 129).

ومن هنا تبرز أهمية دراسة التغيرات التي طرأت على معدلات النمو للسكان الأميين والسكان 10 سنوات فأكثر في محافظة دمياط في الفترة (1960 - 2017)، ومقارنتهما بالجمهورية من حيث العدد وحجم الزيادة الكلية والنسبية ومعدلات النمو لهما في بعديهما الزماني والمكاني في حضر وريف ومراكز ونواحي ومدن المحافظة.

ومن هنا تبرز أهمية دراسة التغيرات التي طرأت على معدلات النمو للسكان الأميين والسكان 10 سنوات فأكثر في محافظة دمياط في الفترة (1960 - 2017)، ومقارنتهما بالجمهورية من حيث العدد وحجم الزيادة الكلية والنسبية ومعدلات النمو لهما في بعديهما الزماني والمكاني في حضر وريف ومراكز ونواحي ومدن المحافظة.

أولا: تغير الحجم السكاني للأميين ومعدلات نموهم في محافظة دمياط في الفترة (1960 - 2017):

شهدت محافظة دمياط في النصف الثاني من القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين معدلات نمو متباينة لكل من السكان الأميين والسكان في سن (10 سنوات فأكثر) ويتضح ذلك من تتبع بيانات الجدول (1-1) والشكلان (1-1) و(1-2) ويتضح منهما الآتي:

- تزايد حجم السكان الأميين بمحافظة دمياط بنحو مرة وثلث المرة خلال 57 عاما، بينما تزايد حجم السكان (10 سنوات فأكثر) بنحو أربع مرات وثلث المرة خلال فترة الدراسة، فبعد ان كان حجم السكان الأميين 167.3 ألف نسمة عام ، زاد حجم الأميين ليبلغ 229.3 ألف نسمة

عام 2017، وذلك بزيادة سكانية بلغت 62 ألف نسمة و بنسبة زيادة بلغت37.1 ٪ خلال الفترة (1960- 2017)، وقد صاحب ذلك تزايد حجم السكان (10 سنوات فأكثر) بمحافظة دمياط خلال الفترة الكلية من 258.1 ألف نسمة عام 1960 الى نحو 1.1مليون نسمة عام 2017 وذلك بنسبة زيادة سكانية بلغت 107.8٪ وبحجم زيادة كلية بلغت 587.9ألف نسمة.

جدول (1-1) تغير الحجم السكاني للأميين ومعدلات نموهم بمحافظة دمياطومقارنته بالجمهورية

خلال الفترات التعدادية (1960 -2017) (10 سنوات فأكثر)

تاريخ التعداد	السكان الأميين بالمحافظة (ألف نسمة)		الفاصل الزمني	حجم الزيادة السكانية		معدل النمو السنوي (٪)			
						السكان الأميين		السكان من ١٠سنوات فأكثر	
	ت١	ت٢		الكلية (ألف نسمة)	النسبة (٪)	المحافظة	الجمهورية	المحافظة	الجمهورية
١٩٦٠-١٩٧٦	١٦٧.٣	٢٠٧.٥	١٦.١٤	٤٠.٢	٢٤.٠	١.٣	١.١-	٢.٩	٢.٥
١٩٧٦-١٩٨٦	٢٠٧.٥	٢٤٢.٩	١٠	٣٥.٤	١٧.١	١.٦	١.٣	٢.٩	٢.٥
١٩٨٦-١٩٩٦	٢٤٢.٩	٢٣٣	١٠	٩.٩-	٤.١-	٠.٤-	٠.٣	٢.٦	٢.٦
١٩٩٦-٢٠٠٦	٢٣٣	١٩٤.٩	١٠	٣٨.٢-	١٦.٤-	١.٨-	٠.٣	٢.٠	٢.٥
٢٠٠٦-٢٠١٧	١٩٤.٩	٢٢٩.٣	١١	٣٤.٦	١٧.٧	١.٥	٠.٧	٢.٤	٢.٠
١٩٦٠-٢٠١٧	١٦٧.٣	٢٢٩.٣	٥٧.١٤	٦٢	٣٧.١	٠.٦	٠.٤	٢.٤	٢.٤

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، التعدادات السكانية في السنوات المذكورة، والجدول والمعدلات من حساب الطالبة.

- تزايد حجم السكان الأميين بالمحافظة خلال التعدادات الثلاث الأول (1960-1986) نتيجة لما خلفته الحرب العربية الإسرائيلية من آثار اقتصادية وسياسية واجتماعية على السكان الى جانب عدم توفر الخدمات التعليمية المناسبة وقلة الوعي بأهمية التعليم وعدم تفعيل أيا من التوجهات الحكومية للحد من الأمية وتعليم الكبار بتلك الفترة، ثم تناقص حجم الأميين في التعدادين التالين (1996 -2006) ليمثل أقل حجم أميين بالمحافظة البالغة 194.9ألف نسمة عام 2006 وبذلك سجل معدل النمو السنوي قيما سلبية خلال هذين التعدادين، وأثمر هذا التناقص عن الجهود الحكومية المبذولة لمحو على الأمية وتعليم الكبار، لتعود مرة أخرى للزيادة في الفترة التعدادية الأخيرة (2006 -2017) بنسبة زيادة بلغت 17.7٪نتيجة لتدهور الظروف الاقتصادية والمعيشية لكثير من الأسر مع انخفاض أهمية التعليم كوسيلة لكسب المال عند مقارنته بالأنشطة الحرفية التي تدر عائدا ماديا، ليظهر المنحنى الخاص بمعدل النمو السنوي للأميين كما في الشكل (1-1) تباينا واضحا بين الارتفاع والانخفاض بمحافظة دمياط خلال فترة الدراسة.

- كما يلاحظ تزايد حجم السكان (10 سنوات فأكثر) بمحافظة دمياط عام 1976 ليبلغ عددهم 409.4 ألف نسمة ثم أصبح عددهم في عام 1986 مثلين (2.1) ما كانوا عليه عام 1960 ثم أربعة أمثال وثلث المثل (4.39) عام2017، في حين سجل معدل النمو السكاني السنوي لهم بالمحافظة قيما إيجابية في جميع الفترات التعدادية وظهر المنحنى الخاص به في الشكل (1-1) مرتفعاً في أغلب الفترات التعدادية.
- وبمقارنة معدلات النمو السكاني للأميين والسكان (10 سنوات فأكثر) بمحافظة دمياط بنظيرتيهما بالجمهورية يلاحظ أن في معظم الفترات التعدادية تسجل معدلات نمو للأميين والسكان (10 سنوات فأكثر) بمحافظة دمياط أعلى من معدلات نموهما بالجمهورية باستثناء الفترة (1996- 2006)، ويمكن تقسيم مراحل النمو السكاني للأميين والسكان (10 سنوات فأكثر) والتي مرت بها محافظة دمياط إلى خمس فترات تعدادية لتوضيح أهم التغيرات التي طرأت على معدلات النمو السكاني لكل منهما على النحو التالي:

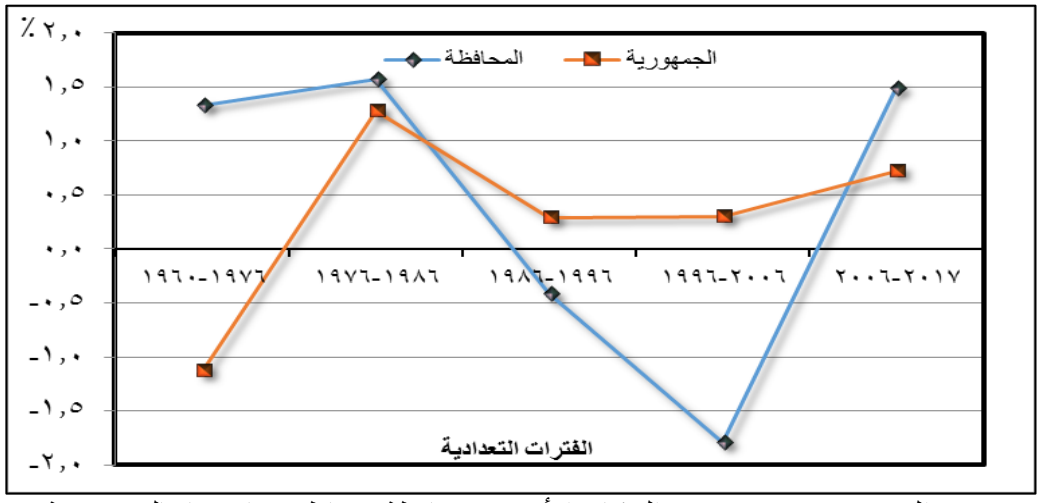

التغير في معدلات نمو السكان الأميين بمحافظة دمياط ومقارنتها بالجمهورية.

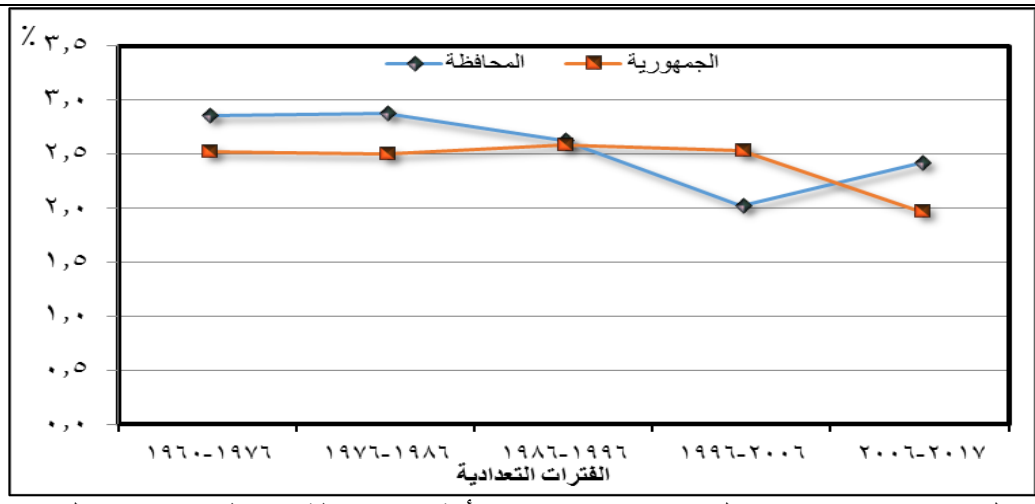

التغير في معدلات نمو السكان (10 سنوات فأكثر) بمحافظة دمياط ومقارنتها بالجمهورية.

شكل (1-1) تغير معدلات النمو السنوي للأميين والسكان (10 سنوات فأكثر) بمحافظة دمياط ومقارنتها بالجمهورية في الفترة (1960- 2017).

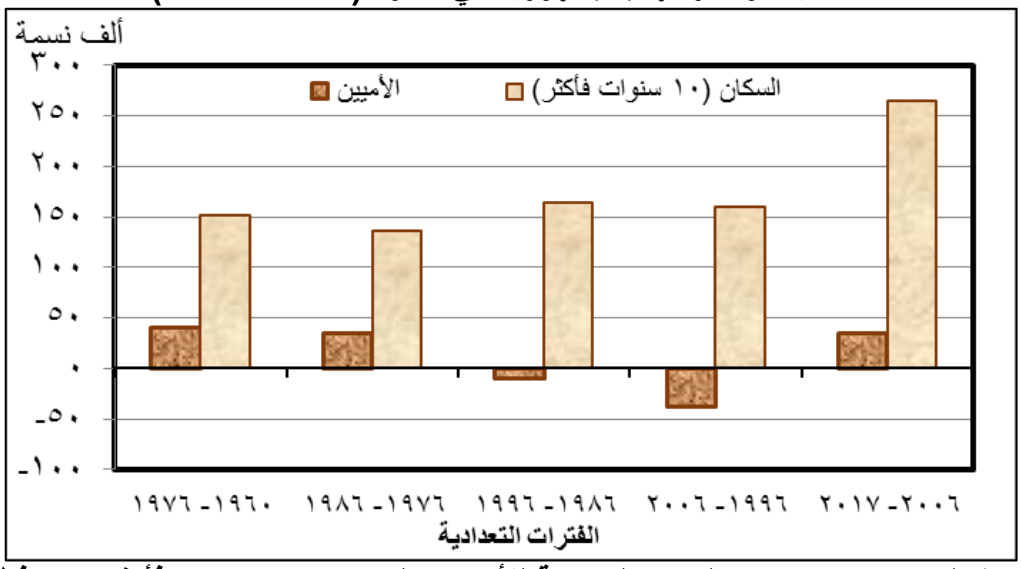

شكل (1-2) تغير حجم الزيادة السكانية للأميين والسكان (10 سنوات فأكثر) بمحافظة دمياط ومقارنتها بالجمهورية في الفترة (1960- 2017).

1- الفترة التعدادية (1960 -1976):

ارتفع حجم الزيادة السكانية للأميين التي أضيفت إلى الأميين بالمحافظة في هذه الفترة 40.2 ألف نسمة، أي بنسبة زيادة كلية 24٪، وتمثل هذه الزيادة أكثر من ثلثي (64.8 ٪) حجم الزيادة الكلية لسكان المحافظة طوال فترة الدراسة، ويرجع ذلك لارتفاع حجم الزيادة السكانية للسكان (10 سنوات فأكثر) بنحو 151.3ألف نسمة في الفترة (1960 – 19976)، وذلك بنسبة زيادة سكانية بلغت 58.6٪.

وقد سجلت محافظة دمياط معدل نمو للسكان الأميين قدره 1.3٪ وهو أعلى من نظيره بالجمهورية البالغة -1.1٪، مما أدى إلى تزايد الأميين بالمحافظة ما يقرب من مرة وربع المرة عام 1976عما كانوا عليه في عام 1960، ويصاحب ارتفاع معدلات النمو للأميين ارتفاعا مماثلا لمعدلات نمو السكان (10 سنوات فأكثر) خلال نفس الفترة الى 2.9٪ للمحافظة بمعدلات أعلى من الجمهورية البالغة 2.5٪.

شهدت محافظة دمياط في هذه الفترة نمو سكاني سريع للسكان (10 سنوات فأكثر) أدى الى بلوغه مرحلة الانفجار السكاني والتي مرت بها مصر عامة ومحافظة دمياط خاصة، ولقد كان لتحسن مستوى الخدمات والرعاية الصحية دورا كبيرا في انخفاض معدلات الوفيات (وخاصة الاطفال الرضع) مما أسهم مع عوامل أخرى في التزايد السكاني الكبير في هذه الفترة، وواكب ارتفاع معدلات النمو السنوي في المحافظة خاصة وفي الجمهورية عامة إعادة توزيع وهيكلة النظام الزراعي، وتطبيق قوانين الإصلاح الزراعي مما ساعد على ارتفاع معدلات المواليد في بداية تلك الفترة، وقد صاحب هذا ارتفاعا في حجم السكان الأميين بالمحافظة بهذه الفترة ثم ما تلاها من انخفاض في معدلات المواليد لعدم استقرار الأحوال السياسية والسكانية بهذه الفترة.

كما يلاحظ الارتفاع الملحوظ في حجم السكان الأميين كنتيجة لارتفاع حجم السكان (10 سنوات فأكثر) ككل في هذه الفترة، كما كان لعدم الاستقرار في الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية التي خلفتها الحرب العربية الإسرائيلية بالغ الأثر في تزايد حجم السكان الأميين بهذه الفترة الى جانب عدم توفر الخدمات التعليمية المناسبة من مدارس بأنواعها وجامعات خاصة بالريف وقلة الوعي بأهمية التعليم لدى كثير من الأسر والعادات والتقاليد التي تشجع على زواج الاناث المبكر واخراجهن من التعليم، والحاق الذكور بالعمل بالزراعة أو العمل الحرفي، كما خلت تلك الفترة من أي سياسات حكومية فعالة للحد من الأمية وتعليم الكبار والحد من التسرب من التعليم مما جعلها فترة للزيادة والانفجار للسكان الأميين بالمحافظة.

2- الفترة التعدادية (1976 -1986):

اتسمت هذه الفترة بارتفاع معدل النمو السنوي للأميين الذي بلغ 1.6٪ للمحافظة مقابل 1.3٪ للجمهورية، في حين بلغ حجم الزيادة السكانية الكلية للأميين 35.4ألف نسمة بنسبة زيادة كلية 17.1٪، أي تزايد الأميين بالمحافظة بحوالي المرة والربع (120 ٪) خلال فترة مقدرة بعشر سنوات.

كما ارتبطت ذلك الارتفاع بزيادة حجم الزيادة السكانية للسكان (10 سنوات فأكثر) التي بلغت 136.2 ألف نسمة وذلك بنسبة زيادة كلية بلغت 33.3٪، حيث يرتفع معدل النمو السنوي للسكان (10 سنوات فأكثر) الى 2.9٪.

وتعزى هذه الزيادة إلى تجاوز البلاد مرحلة عدم الاستقرار العسكري وتسريح أعداد كبيرة من الجنود وما صاحب ذلك من ارتفاع معدلات الزواج وبالتالي حدثت طفرة المواليد Baby Boom التي تعقب دائما فترات الحروب، إلى جانب نتائج حرب أكتوبر الاجتماعية والاقتصادية والانفتاح الاقتصادي، و النضج الاداري لمحافظة دمياط والتحول الإداري الى أربع مراكز إدارية في تلك الفترة، كما تحولت كثير من القرى الى مدن كما في مدينة عزبة البرج التي تحولت من قرية الى مدينة بموجب القرار رقم 26 لسنة 1979، و مدينة الزرقا بقرار وزير الداخلية رقم (634) لعام 1978 ومدينة السرو و مدينة رأس البر بقرار وزير الداخلية رقم (1407) لعام 1980، علاوة على السفر والعمل بالدول النفطية العربية لتحسين مستوى الدخل العربية حيث أدى العائد المادي المجزي إلى ارتفاع معدلات الزواج حيث تبين أن 79٪ من المهاجرين المصريين كانوا شبابا في سن الزواج خصصت 67٪ من عائداتهم ومدخراتهم في مصاريف الزواج (فايز العيسوي، 1993، ص3)، مما أدى لتزايد حجم السكان (10 سنوات فأكثر) بالمحافظة.

وقد أدت الزيادة السكانية بالمحافظة في هذه الفترة، والعادات والتقاليد الراسخة بالمجتمع الخاصة بالزواج المبكر للإناث وإلحاق الذكور بالأنشطة الأولية والحرفية، الى تزايد حجم السكان الأميين بالمحافظة بتلك الفترة فـلم تؤت جهود السياسات الحكومية بهدف التوعية بأهمية التعليم والحد من الأمية ثمارها بعد.

3- الفترة التعدادية (1986- 1996):

شهدت هذه الفترة انخفاضا ملحوظا في معدلات النمو السنوي ليس للسكان الأميين بالمحافظة فحسب بل للجمهورية أيضا، فانخفض معدل النمو للأميين بالمحافظة إلى -0.4٪ مقابل 0.3٪ للجمهورية، فتناقص حجم السكان بالمحافظة بحوالي 9.9 ألف نسمة، وبنسبة زيادة كلية سالبة بلغت -4.1٪، كما انخفض معدلات النمو السنوي للسكان (10 سنوات فأكثر) الى 2.6٪ لكل من المحافظة والجمهورية.

ويرجع انخفاض معدلات النمو السنوي للسكان والأميين بالمحافظة إلى انخفاض معدلات المواليد بعد التحسن الذي طرأ على مستويات المعيشة، وزيادة أعداد الملتحقين بالتعليم خاصة من الإناث الأمر الذي أدى لتأخر سن الزواج للإناث، وبالتالي انخفاض معدلات المواليد ليصل (33في الألف)، وصاحب ذلك انخفاض في معدلات الوفيات نتيجة زيادة الخدمات الطبية متمثلة في أعداد المستشفيات والمراكز الصحية كالوحدات الصحية خاصة في النواحي، كما كان لتحسن الخدمات التعليمية وانشاء المدارس التي تخدم تلاميذ قرى الريف عاملا مؤثرا في انخفاض معدلات الأمية وزيادة معدلات الالتحاق بالتعليم.

4- الفترة التعدادية (1996 -2006):

واصل معدل النمو السنوي للسكان الأميين الانخفاض في هذه الفترة حتى بلغ أقل معدلاته خلال فترة الدراسة مسجلا معدلات نمو سالبة بلغت -1.8٪ بمحافظة دمياط وبذلك يقل عن نظيره في الجمهورية البالغ 0.3٪ وهو ما يؤكده تناقص حجم الزيادة السكانية الكلية للأميين بالمحافظة البالغ -38.2 ألف نسمة تمثل نسبة زيادة سالبة بلغت -16.4 ٪، كما انخفض معدل النمو السنوي للسكان (10 سنوات فأكثر) البالغة 2٪ بمحافظة دمياط والتي تمثل أقل قيمة سجلتها المحافظة خلال الفترة الكلية (1960-2017)، وذلك بنسبة زيادة كلية بلغت 22.4٪ ، حيث أضيف للمحافظة من السكان (10 سنوات فأكثر) نحو 159.2ألف نسمة.

ويعزى ذلك الى اثمار جهود السياسات الحكومية في الحد من التسرب من التعليم والتوعية بأهمية الالتحاق بالتعليم، وارتفاع المستوى التعليمي للإناث وانخفاض معدلات الأمية، والأمر الذي أدى لتأخر سن الزواج، إلى جانب زيادة التوعية بأهمية تنظيم الأسرة وبيان نجاحها، حيث بلغت معدلات الخصوبة الكلية للإناث بالمحافظة 3.6 طفل لكل امرأة عام 2006.

5- الفترة التعدادية (2006 -2017):

ارتفعت معدلات الأمية بصورة كبيرة حيث حدثت طفرة في معدلات نمو السكان الأميين بمحافظة دمياط حيث بلغ 1.5٪ وهو أعلى من نظيرة بالجمهورية البالغ 0.7٪ ، حيث ارتفع حجم الزيادة للأميين بالمحافظة بنحو 34.6 ألف نسمة وذلك بنسبة زيادة سكانية بلغت 17.7٪، ويرجع ذلك لتدهور الظروف الاقتصادية والمعيشية للسكان بمحافظة دمياط بعد أحداث 25 يناير 2011، وما تلاها من اضطرابات سياسية واقتصادية، الى جانب ارتفاع أسعار المواد الخام المستخدمة في الأنشطة الحرفية المختلفة وخاصة النجارة مما أدى الى زيادة ضغط الظروف المعيشية والاقتصادية على كثير من الأسر الذي دفعها الى اخراج أبنائهم من التعليم والحاقهم بسوق العمل لعدم قدرتهم على تحمل نفقاتهم التعليمية ولمساعدة الآباء في دخل الأسرة، كما كان لعدم تعيين حملة المؤهلات التعليمية المختلفة دورا كبيرا في عزوف الكثير من التلاميذ عن التعليم من أجل احترافهم للأنشطة الحرفية التي تدر عائد مادي.

كما كان لزيادة حجم السكان (10 سنوات فأكثر) بوجه عام سببا في تزايد معدلات نمو الأميين بالمحافظة حيث تزايد حجم السكان (10 سنوات فأكثر) بنحو 264.8ألف نسمة، وذلك بنسبة زيادة سكانية بلغت 30.5٪، حيث ارتفع معدلات نمو السنوي للسكان الى 2.4٪.

ثانيا: تغير حجم السكان الأميين ومعدلات نموهم في حضر وريف دمياط:

تتباين معدلات النمو السكاني للأميين في حضر وريف المحافظة عند المقارنة بنظيرتيهما لدى السكان (10 سنوات فأكثر) في حضر وريف المحافظة خلال فترة الدراسة (1960-2017)، وذلك نتيجة لتباين المستوى الاقتصادي والاجتماعي ومدى جودة العملية التعليمية وتوفر المدارس ومدى تأثير العادات والتقاليد ونوع النشاط الاقتصادي السائد وكفاءة الطرق ووسائل النقل التي تربط التلاميذ بمدارسهم بكل منهما، كما يلاحظ من الشكل(1-4) تفوق حجم

السكان الأميين ومعدلات نموهم في ريف المحافظة عن نظيرتها في حضر المحافظة خلال كل تعدادات الدراسة.

1- تغير الحجم السكاني للأميين ومعدلات نموهم في حضر محافظة دمياط (1960-2017):

يتباين حجم الزيادة والنمو السنوي للسكان الأميين بحضر المحافظة تباينا واضحا ما بين الزيادة والتناقص، وصاحب ذلك تباين حجم ومعدلات النمو السنوي للسكان (10 سنوات فأكثر) خلال الفترات التعدادية (1960 -2017) كما يتضح من الجدول (1-2) والشكلان (1-3) و (1- 4)، والذي يمكن ايجاز ذلك من خلال النقاط التالية:

جدول (1-2) تغير حجم الأميين والسكان (10 سنوات فأكثر) ومعدلات نموهم في حضر المحافظة خلال الفترة (1960 -2017). (10 سنوات فأكثر)

تاريخ التعداد	السكان الأميين بالحضر (ألف نسمة)		الفاصل الزمني	حجم الزيادة السكانية		معدل النمو السنوي (٪)	
	ت١	ت٢		الكلية (ألف نسمة)	النسبة (٪)	السكان الأميين	السكان (١٠سنوات فأكثر)
١٩٦٠-١٩٧٦	٦٩.٢	٧٣.٢	١٦.١٤	٤	٥.٨	٠.٣	١.٨
١٩٧٦-١٩٨٦	٧٣.٢	٧٩	١٠	٥.٩	٨.٠	٠.٨	٢.٣
١٩٨٦-١٩٩٦	٧٩	٦٦.٥	١٠	-١٢.٥	-١٥.٨	-١.٧	٩.١
١٩٩٦-٢٠٠٦	٦٦.٥	٦٠.١	١٠	-٦.٤	-٩.٦	-١.٠	-٣.٦
٢٠٠٦-٢٠١٧	٦٠.١	٦٧.٨	١١	٧.٧	١٢.٨	١.١	٦.٢
١٩٦٠-٢٠١٧	٦٩.٢	٦٧.٨	٥٧.١٤	-١.٣	-١.٩	-٠.٠٣	٢.٢

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، التعدادات السكانية في السنوات المذكورة، والجدول والمعدلات من حساب الطالبة.

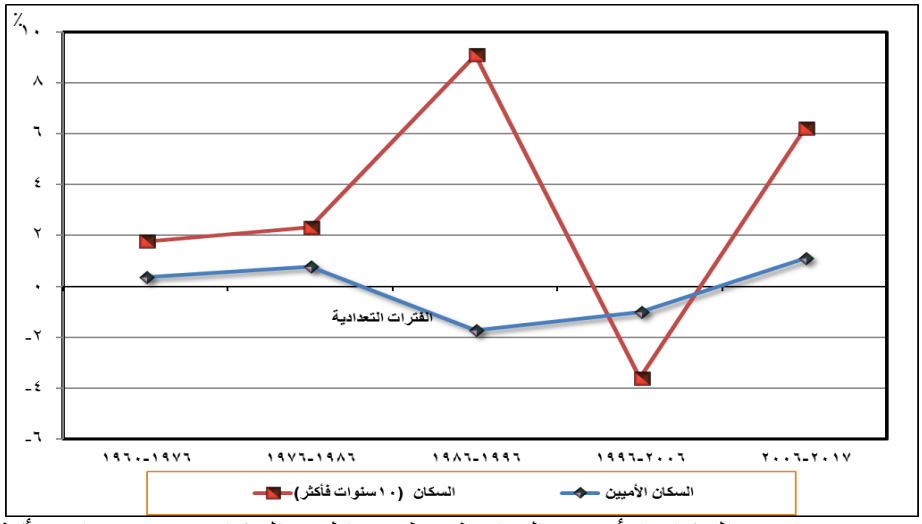

تغير معدلات نمو السكان الأميين بالمقارنة بنظيرتها لدى السكان (10 سنوات فأكثر) في حضر محافظة دمياط خلال الفترة (1960 -2017).

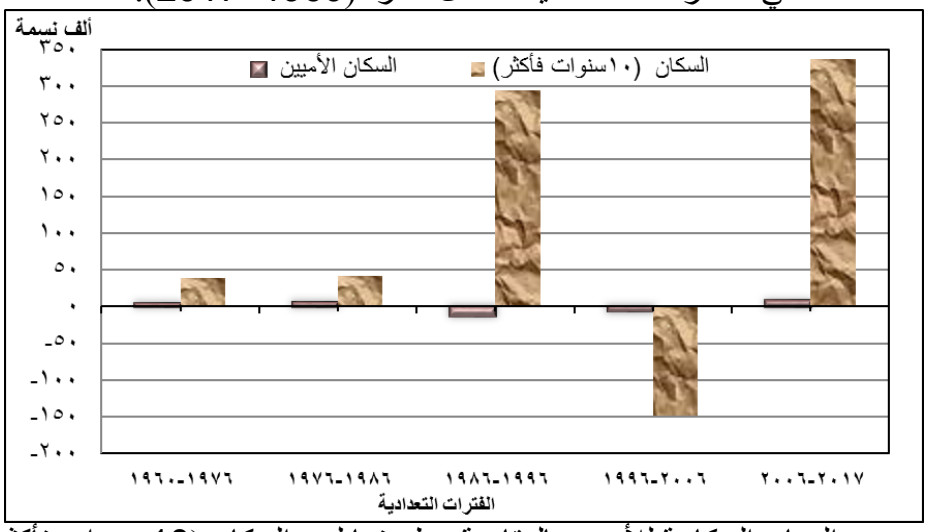

تغير حجم الزيادة السكانية للأميين بالمقارنة بنظيرتها لدى السكان (10 سنوات فأكثر).

شكل (1-3) تغير حجم الزيادة السكانية للأميين ومعدلات نموهم بالمقارنة نظيراتهم لدى السكان
(10 سنوات فأكثر) في حضر محافظة دمياط خلال الفترات التعدادية (1960- 2017).

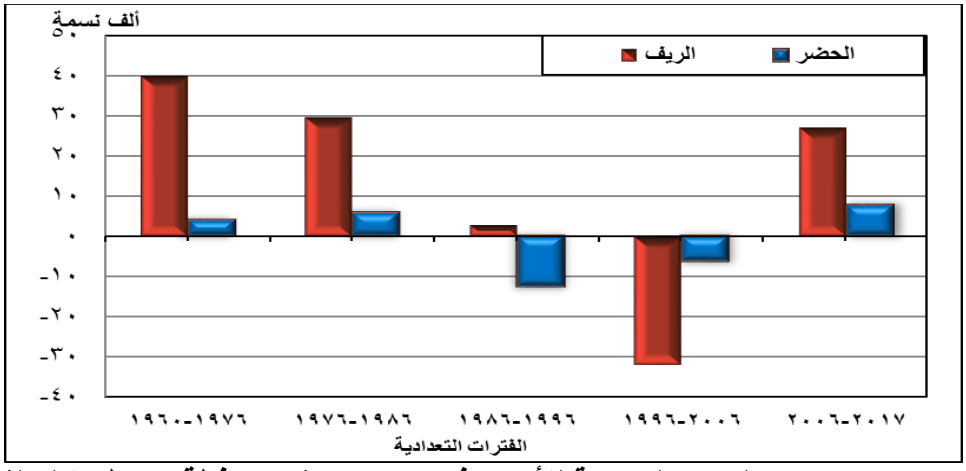

شكل (4-1) تغير حجم الزيادة السكانية للأميين في حضر وريف محافظة دمياط خلال الفترات التعدادية (1960- 2017).

- يظهر التباين واضحاً في حجم الزيادة السكانية للأميين ومعدلات نموهم السنوي في حضر المحافظة خلال الفترة التعدادية (1960 -2017)، الا أن بالرغم من هذا التباين يتجه حجم الأميين بحضر المحافظة نحو التناقص حيث تناقص حجم السكان الأميين بنحو 1.3 ألف نسمة خلال الفترة الكلية (1960 -2017)، وذلك بنسبة زيادة سالبة بلغت -1.9٪، وذلك بمعدل نمو سنوي بلغ -0.03٪، كما يلاحظ انخفاض حجم ومعدلات نمو السكان الأميين عن نظيرتها لدى السكان (10 سنوات فأكثر) حيث بلغ حجم الزيادة السكانية (10 سنوات فأكثر) 561.7ألف نسمة وذلك بنسبة زيادة بلغت 475.7٪ أي تزايد حجم السكان أكثر من خمس مرات ونصف المرة خلال الفترة الكلية (1960-2017).
- تباينت معدلات النمو السنوي للأميين بحضر المحافظة خلال الفترات التعدادية المدروسة (1960-2017) ما بين الزيادة والتناقص، ففي حين تزايد معدلات النمو بشكل طفيف من 0.3٪ في الفترة التعدادية الأولى تزايدت الى 0.8٪ في الفترة (1976 -1986)، ثم تناقصت معدلات النمو السنوي للأميين بصورة كبيرة في التعدادين التاليين ليسجلا معدلات نمو سالبة بلغت -1.7٪ و-1٪ على التوالي.

ويرجع ذلك لتحسن الخدمات التعليمية الموجة لسكان الحضر من انشاء مدارس بمراحلها المختلفة لتخدم كل قسم وحي وارتفاع جودة العملية التعليمية حيث تزايدت أعداد الفصول بالمدارس بنسبة 400٪ بحلول عام2017 بالمقارنة بعام 1960 مع اثمار جهود السياسات الحكومية الملزمة للالتحاق بالتعليم والحد من تسرب التلاميذ وتفعيل فصول محو الأمية وتعليم الكبار الأمر الذي أدى لتناقص معدلات الأمية من 58.6٪ عام 1960 الى نحو 13.5٪ عام 2006.

- وعلى الرغم من ذلك فقد ارتفعت معدلات نمو الأميين بالحضر الى 1.1 ٪ في الفترة (2006-2017) وذلك بحجم زيادة كلية بلغت 7.7 ألف أمي، وبنسبة زيادة سكانية للأميين 12.8٪، ويرجع ذلك للتغيرات الإدارية التي طرأت على مدن حضر المحافظة، كما كان للتغيرات الإدارية بضم أجزاء من القرى والنواحي من الريف الى مدن الحضر مما أدى لتزايد سكان الحضر حيث يؤدي التغير في الحدود الإدارية إلى زيادة حجم السكان ورفع معدل النمو (فايز العيسوي، 2009، ص126).

الى جانب تدهور الظروف الاقتصادية والمعيشية لكثير من الأسر بعد أحداث 25 يناير 2011 وما تلاها من تغيرات اقتصادية واجتماعية وسياسية و تعليمية، الى جانب ارتفاع نسبة المتعطلين عن العمل في عام 2017 المصاحب لارتفاع أسعار المواد الخام المستخدمة في الأنشطة الحرفية المختلفة وخاصة الأخشاب والأبلكاش والمواد المستخدمة في حرفة النجارة مع عدم وجود أسواق خارجية لتصريف المنتج المحلي مما أدى لإغلاق الكثير من الورش الحرفية وتعطل العاملين بها مما أدى الى اخراجهم لأبنائهم من التعليم لعدم قدرتهم على تحمل نفقاتهم التعليمية والدراسية(نتائج الدراسة الميدانية، 2019).

و قد تزايد حجم السكان الأميين في الفترتين الأول (1960 -1986) فبلغ حجم الزيادة الكلية أربعة ألاف نسمة بنسبة زيادة سكانية 5.8٪في الفترة (1960 -1976)، ثم تزايد حجم الأميين الى 79 ألف نسمة في عام 1986، وذلك بزيادة كلية بلغت 5.9 ألف نسمة وذلك بنسبة زيادة بلغت 8٪ ، وصاحب هذه الزيادة زيادة مماثلة للسكان (10 سنوات فأكثر) بحضر محافظة دمياط، حيت تزايد حجم السكان (10 سنوات فأكثر) من 118ألف نسمة عام 1960 الى 157.2ألف نسمة عام 1976 وذلك بزيادة كلية بلغت 39ألف نسمة وبنسبة زيادة 33.1٪ حيث بلغ معدل النمو السنوي لهم 1.8٪ وتزايد الى 2.3٪ في الفترة (1976- 1986) وذلك بحجم زيادة سكانية بلغت 41.1ألف نسمة، ممثلا نسبة زيادة سكانية بلغت 26.1٪، ويرجع ذلك إلى دخول مصر بوجه عام والمحافظة بوجه خاص مرحلة الاستقرار السياسي والاجتماعي بعد الانتهاء من حرب أكتوبر، وما تلاها من تسريح الجنود وسياسة الانفتاح الاقتصادي ولم تكن قد بدأت الحكومات بسياساتها الموجهة للحد من الأمية والتسرب من التعليم بعد.

- انخفض حجم الأميين في حضر المحافظة في الفترتين (1986- 2006)، لتسجل معدلات نمو سنوي سالبة، حيث تناقص حجم الزيادة الكلية للأميين بنحو 12.5ألف نسمة وذلك بنسبة زيادة سكانية سالبة بلغت -15.8٪ في الفترة (1986-1996) ليمثل أقصي تناقص لحجم الأميين خلال فترة الدراسة الكلية ثم تناقص حجم الزيادة الكلية للأميين بنحو 6.4 ألف نسمة بنسبة زيادة سالبة بلغت -9.6٪ في الفترة (1996 -2006)، ويتضح في هذه الفترة نتائج جهود الدولة في تقليل معدلات الأمية والحد من التسرب من التعليم مع انشاء المدارس بمراحلها المختلفة وتحسين كفاءة العملية التعليمية لتخدم كل السكان في سن التعليم بحضر المحافظة، ودل على اثمار تلك

الجهود انخفاض معدلات الأمية بحضر المحافظة الى 39.9٪ و 13.5٪ في الفترتين (1986-2006).

- وما لبث ان تزايد حجم السكان الأميين بحضر المحافظة مرة أخرى في الفترة الأخيرة (2006-2017) وذلك بنحو 7.7 ألف نسمة وبنسبة زيادة سكانية بلغت 12.8٪ مسجلة معدل نمو سنوي موجب بلغ 1.1٪، وصاحب ذلك تزايد حجم السكان (10 سنوات فأكثر) بحجم زيادة كلية بلغت 336.7ألف نسمة وبنسبة زيادة سكانية بلغت 98.2٪، حيث ارتفع معدل النمو السنوي لها لأقصى معدلاته بلغت 6.2٪، ويرجع ذلك لهجرة العمالة الأمية الوافدة للعمل بمحافظة دمياط وخاصة للعمل في ميناء دمياط والمنطقة الحرة التابعة له التي تزخر بالعديد من المصانع الجاذبة لمئات العمالة الوافدة والي لا يتطلب العمل بها مستوى تعليمي معين، وكذلك للعمل في التشييد والبناء في المناطق العمرانية الجديدة في المحافظة وخاصة بمدينة دمياط الجديدة ثم الاستقرار بها.

2- تغير الحجم السكاني للأميين ومعدلات نموهم في ريف محافظة دمياط (1960-2017):

تميزت معدلات النمو السكاني لأميين بريف محافظة دمياط بالانخفاض التدريجي خلال أغلب الفترات التعدادية ماعدا الفترة (2006 -2017)، ويتضح ذلك من الجدول (3) والشكلان (4) و(5) والي يمكن من خلاله استخلاص النقاط التالية:

جدول (3) تغير حجم الأميين والسكان (10 سنوات فأكثر) ومعدلات نموهم في ريف المحافظة خلال الفترة (1960 -2017). (10 سنوات فأكثر)

تاريخ التعداد	السكان الأميين بالريف (ألف نسمة)		الفاصل الزمني	حجم الزيادة السكانية		معدل النمو السنوي (٪)	
	ت١	ت٢		الكلية (ألف نسمة)	النسبة (٪)	السكان الأميين	السكان (١٠سنوات فأكثر)
١٩٦٠-١٩٧٦	٩٤.٦	١٣٤.٣	١٦.١٤	٣٩.٧	٤١.٩	٢.٢	٣.٦
١٩٧٦-١٩٨٦	١٣٤.٣	١٦٣.٩	١٠	٢٩.٦	٢٢.٠	٢.٠	٣.٢
١٩٨٦-١٩٩٦	١٦٣.٩	١٦٦.٥	١٠	٢.٦	١.٦	٠.٢	١٧.٠
١٩٩٦-٢٠٠٦	١٦٦.٥	١٣٤.٧	١٠	-٣١.٨	-١٩.١	-٢.١	-١٢.٩
٢٠٠٦-٢٠١٧	١٣٤.٧	١٦١.٥	١١	٢٦.٨	١٩.٩	١.٧	-١.٣
١٩٦٠-٢٠١٧	٩٤.٦	١٦١.٥	٥٧.١٤	٦٦.٩	٧٠.٧	٠.٩	٢.١

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، التعدادات السكانية في السنوات المذكورة، والجدول والمعدلات من حساب الطالبة.

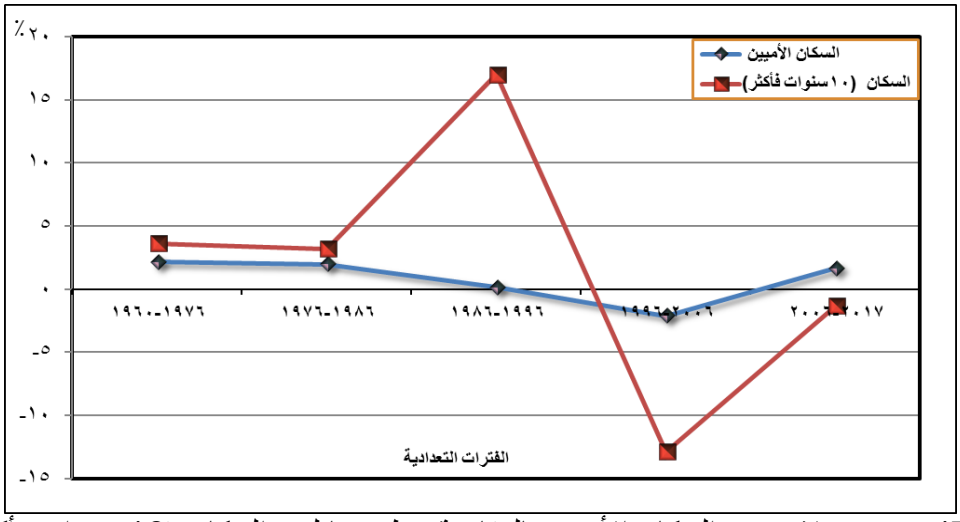

شكل (5) تغير معدلات نمو السكان الأميين بالمقارنة بنظيرتها لدى السكان (10 سنوات فأكثر) في ريف محافظة دمياط خلال الفترة (1960 -2017).

- شهد معدل النمو السنوي للأميين في ريف محافظة دمياط ارتفاعاً ملحوظاً إذا ما قورن بحضر المحافظة فبلغ معدل النمو للأميين بريف المحافظة 0.9٪ في حين سجل نظيره في حضر المحافظة معدلات نمو سالبة بلغت -0.03٪ خلال الفترة (1960 -2017)، الا أنها أقل من معدل النمو السنوي للسكان (10 سنوات فأكثر) البالغ 2.1٪ في هذه الفترة.
- تزايد حجم السكان الأميين بريف المحافظة خلال الفترة (1960 -2017)، بزيادة كلية 66.9 ألف نسمة بنسبة زيادة سكانية كلية 70.7 ٪ مما أدى لزيادة حجم السكان الأميين بريف المحافظة أكثر من مره ونصف المرة (1.7) عما كانوا عليه في بداية الفترة الكلية.
- تناقصت معدلات النمو السنوي للأميين بريف محافظة الدراسة خلال الفترة (1960 -2006)، حيث بلغ 2.2٪ في الفترة (1960- 1976) مسجلا أعلى معدلاته خلال الفترات التعدادية المدروسة، ليبلغ معدل الأمية أقصاه بريف المحافظة بنسبة 67.6 ٪، ثم تناقصت الى 2 ٪ في الفترة (1976- 1986)،

واستمر التناقص التدريجي حتى سجل ريف المحافظة معدلات نمو سنوي للأميين سالبة بلغت - 2.1 ٪ في الفترة (1996 -2006)، على الرغم من ذلك ارتفع معدل النمو السنوي للأميين في الريف مرة أخري ليبلغ 1.7 ٪ في الفترة (2006-2017)، وقد اختلفت معدلات نمو السكان (10 سنوات فأكثر) عن نظيرتها لدى الأميين، فقد تباين معدل النمو السنوي للسكان في ريف المحافظة من فترة لأخرى فقي حين انخفض معدل النمو من 3.6٪ الي 3.2٪ في الفترتين الأول،

ثم ارتفعت بصورة كبيرة الى 17٪ في الفترة (2006 -2017)، لتتناقص معدلات النمو السنوي بصورة كبيرة مسجلة معدلات سالبة بلغت -12.9٪ في الفترة (1996-2006)، وتراجع ذلك التناقص بصورة تدريجية مع استمرار تسجيل ريف المحافظة لمعدلات نمو سالبة بلغت -1.3٪.

- يلاحظ تناقص حجم الزيادة السكانية السنوية للأميين بريف المحافظة في أغلب الفترات التعدادية (1960- 2006)، فتناقصت من 39.7ألف نسمة في الفترة (1960- 1976) وتناقصت لتصل الي 29.6ألف نسمة في الفترة التعدادية التالية حيث تناقصت نسبة الزيادة بنسبة 19.9٪ عن الفترة السابقة له، وواصل التناقص حتى بلغ 2.6 ألف نسمة وبنسبة زيادة كلية بلغت 22٪ في الفترة (1976-1986)، حتى سجل تناقص حجم الزيادة السكانية أقصاها مسجلا زيادة سالبة ليناقص حجم سكان ريف المحافظة بنحو 31.8ألف نسمة، لتتناقص نسبة الزيادة مسجلة نسبة سالبة بلغت -19.1٪ في الفترة (1996 -2006)، ويرجع ذلك التناقص في هذه الفترات الى اهتمام الحكومات المتعاقبة بالخدمات التعليمية من انشاء مدارس وتحسين العملية التعليمية.

كما أثمرت الجهود المبذولة في الحد من الأمية والتسرب من التعليم والتشجيع على تعليم الكبار وانشاء مراكز محو الأمية ومدارس الفصل الواحد بالريف، مما أدى الى انخفاض حجم الأميين بريف المحافظة في تلك الفترات التعدادية، وعلى الرغم من ذلك فقد ارتفع حجم السكان الأميين بريف محافظة دمياط مرة أخرى في الفترة الأخيرة (2006- 2017)، ليبلغ حجم الزيادة السكنية للأميين 26.9 ألف نسمة ليرتفع نسبة الزيادة الكلية الى 19.9٪ بنفس الفترة.

وعلى الرغم من تناقص عدد السكان (10 سنوات فأكثر) في ريف المحافظة ليتناقص السكان بنحو 71.9ألف نسمة، وذلك بنسبة زيادة كلية سالبة بلغت -13.7 ٪، ويعزى الارتفاع في عدد الأميين بريف المحافظة الى انخفاض أسعار الأراضي والإيجارات بالريف مما شجع السكان للنزوح من مدن الحضر ذات الأسعار المرتفعة إلى الأجزاء الريفية القريبة من المدن حيث ورش صناعة الأثاث الصغيرة للحرفين والتي تعد جاذبة للعمالة الأمية بالمحافظة، كما أن للعادات والتقاليد الريفية التي تشجع على الزواج المبكر للإناث دورا كبيرا في تسرب 68.8٪ من الأميات الاناث من التعليم بعينة الدراسة(نتائج الدراسة الميدانية،2019)، كما وجد أن نسبة 45.8٪ من الأميات الاناث بالعينة يفضلن زواج الاناث المبكر عن اكمالهن تعليمهن بالمدارس مما يؤدي لارتفاع معدلات الأمية وخاصة أمية الاناث.

ثالثا: تغير الحجم السكاني للأميين ومعدلات نموهم في مراكز محافظة دمياط:

يتباين حجم السكان الأميين وحجم نموهم السنوي بمراكز محافظة دمياط خلال الفترة (1976-2017)، والتي يمكن دراستهم خلال الفترات التالية:

1- النمو السكاني للأميين في مراكز المحافظة في الفترة (1976 -1986):

تعد هذه الفترة بداية الانخفاض التدريجي لمعدلات نمو السكان الأميين بمراكز محافظة دمياط، ولإيضاح التغيرات التي طرأت على معدلات نمو الأميين بمراكز المحافظة يمكن تقسيمها من خلال الشكل (6) إلى الفئات التالية:

أ- **مراكز بلغ معدل نموها 1.5٪ فأكثر:**

ضمت مركزين هما مركز الزرقا ومركز كفر البطيخ، حيث تزايد حجم السكان الأميين بهما بنحو 5.9ألف نسمة و2.7ألف نسمة على الترتيب وذلك بنسبة زيادة كلية بلغت 29.3٪ و26.5٪ على الترتيب.

ب- **مراكز تراوح معدل نموها ما بين 1٪ لأقل من 1.5٪:**

مثلت بمركز فارسكور وذلك بمعدل نمو بلغ 1.3٪، حيث تزايد حجم الأميين بها بنحو 8.6 ألف نسمة عن بداية الفترة، وذلك بنسبة زيادة سكانية بلغت 24.1٪ وذلك لارتفاع حجم السكان (10 سنوات فأكثر) بها بنحو 52.2ألف نسمة خلال هذه الفترة، كما يلاحظ انخفاض معدل الأمية بها من 43.7٪ عام 1976 الى 41.7٪ عام 1986 ويرجع ذلك لانخفاض معدل النمو السنوي بها عن الفترة السابقة.

ج- **مراكز يقل معدل نموها عن 1٪:**

مثلت هذه الفئة بمركز دمياط ومركز كفر سعد حيث انخفض معدل نموهما عن الفترة السابقة، كما انخفض حجم الزيادة السكانية للأمنيين لكل منهما الى 12.8 ألف نسمة و3.9 ألف نسمة على الترتيب، وصاحب ذلك انخفاض معدل الأمية بهما من 44.7 ٪ و57.4 ٪ لكل منهما على الترتيب في عام 1976 الى نحو 40.4٪ و53.4٪ لكل منهما على الترتيب في عام 1986.

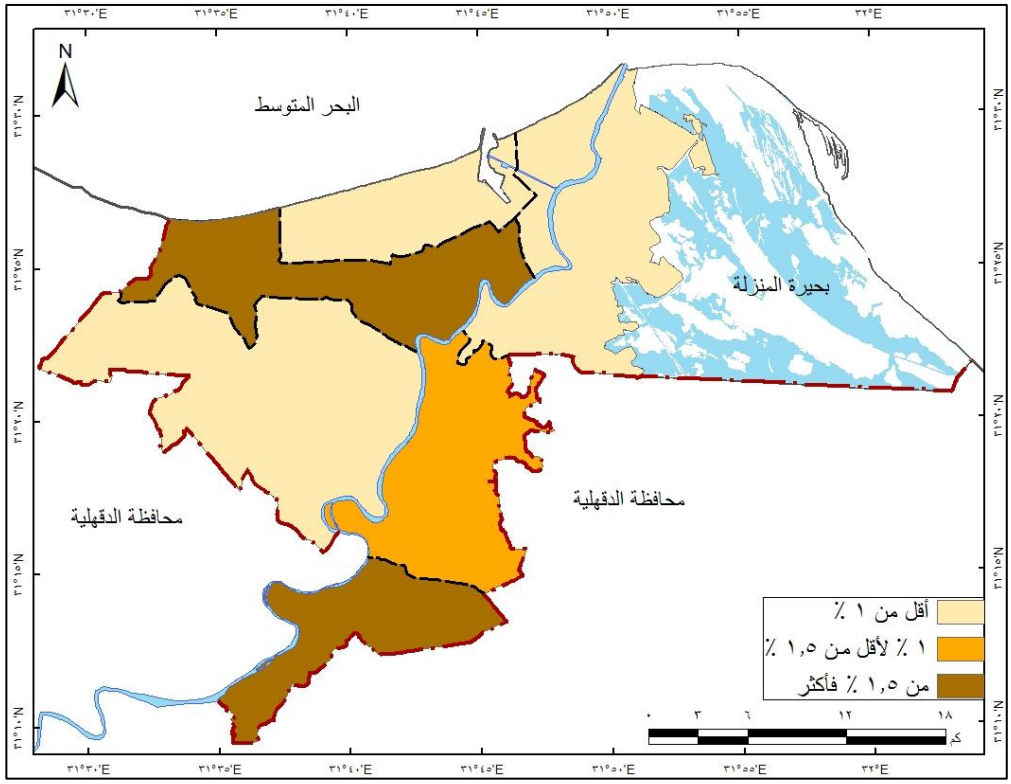

شكل (6) معدل النمو السنوي لأميين بمراكز محافظة دمياط في الفترة (1976-1986).

2- النمو السكاني للأميين في مراكز المحافظة في الفترة (1986 -1996):

شهدت هذه الفترة انخفاضا ملحوظا في معدلات نمو السكان الأميين بها حتى أنها سجلت معدلات نمو سالبة في العديد من مراكز المحافظة خلال فترة الدراسة، ويمكن ابراز ذلك من خلال تقسيم مراكز المحافظة كما يتضح من الشكل (7) الى الفئات التالية:

أ- الفئة الأولي يزيد معدل النمو السنوي للأميين بها عن 1٪:

مثلت هذه الفئة بمركز واحد هو مركز كفر البطيخ وذلك بمعدل نمو سنوي بلغ 1.8٪، حيث تزايد حجم السكان بها في نهاية الفترة بنحو أربعة ألاف أمي، وذلك بنسبة زيادة كلية بلغت 20٪، ويرجع ارتفاع معدل النمو للسكان الأميين بها الى ارتفاع معدلات التسرب من التعليم بها وذلك للعمل بالزراعة والأنشطة الحرفية، كما كانت العادات والتقاليد التي تدعو لزواج الاناث المبكر بالمركز سببا لارتفاع نسبة التسرب من التعليم لدى الاناث من أجل اعدادهن للزواج، وعلى الرغم من ذلك فقد انخفض معدل الأمية بمركز كفر سعد خلال فترة الدراسة من 44٪ عام 1986 الى نسبة 33.4٪ في عام 1996.

ب- الفئة الثانية يتراوح معدل النمو السنوي للأميين بها ما بين صفر لأقل من 1٪:

يعد مركز كفر سعد هو المركز الوحيد الممثل لهذه الفئة حيث انخفض معدله للنمو السنوي للأميين حتى بلغ 0.2٪، حيث تزايد حجم السكان الاميين بصورة بسيطة بلغت 854نسمة ، وبنسبة زيادة بلغت 1.7٪، مما يدل على الانخفاض التدريجي للأمية بالمركز حيت تناقص معدل الأمية به من 53.4٪ عام 1986 الى نحو39.8٪ عام 1996، ويرجع ذلك للتحسن في الخدمات التعليمية واهتمام الحكومات بإنشاء المدارس بمراحله المختلفة في كل ناحية لتخدمها وتخدم القرى والعزب التابعة لها، كما كان الاهتمام بإنشاء شبكة من الطرق المرصوفة والترابية التي تربط بين القرى والمدن دورا كيرا في تيسر رحلة التلاميذ اليومية الى مدارسهم.

ج- الفئة الثالثة يسجل معدل النمو السنوي للأميين بها قيما سالبة:

ضمت هذه الفئة ثلاث مراكز هي مركز دمياط و فارسكور والزرقا، ليتراوح معدلات نموهم السالبة بين -0.1٪ و-1.1٪ ، مما أدى الى تناقص حجم السكان الأميين بتلك المراكز بنحو 14.7ألف نسمة بنهاية هذه الفترة ، مسجلة نسب زيادة سالبة بلغت -14٪ و -26.9٪ و-22.9٪ على الترتيب، ويعزى ذلك الى نتائج جهود الحكومات المتعاقبة الهادفة للحد من الأمية ووقف رافد التسرب من التعليم في امداد نهر الأمية مع تحسين الخدمات التعليمية الموجهة للمجتمع وتحسين كفاءة العملية التعليمية ، كما كان لسياسة التعين الحكومي للخرجين في ذلك الوقت دورا كبيرا في تشجيع التلاميذ وذويهم لاستكمال مراحل تعليمهم للالتحاق بالوظائف الحكومية التي توفر لهم دخلا ومكانة اجتماعية قد لا تتوفر في كثير من النشطة الأولية كالزراعة أو الحرفية.

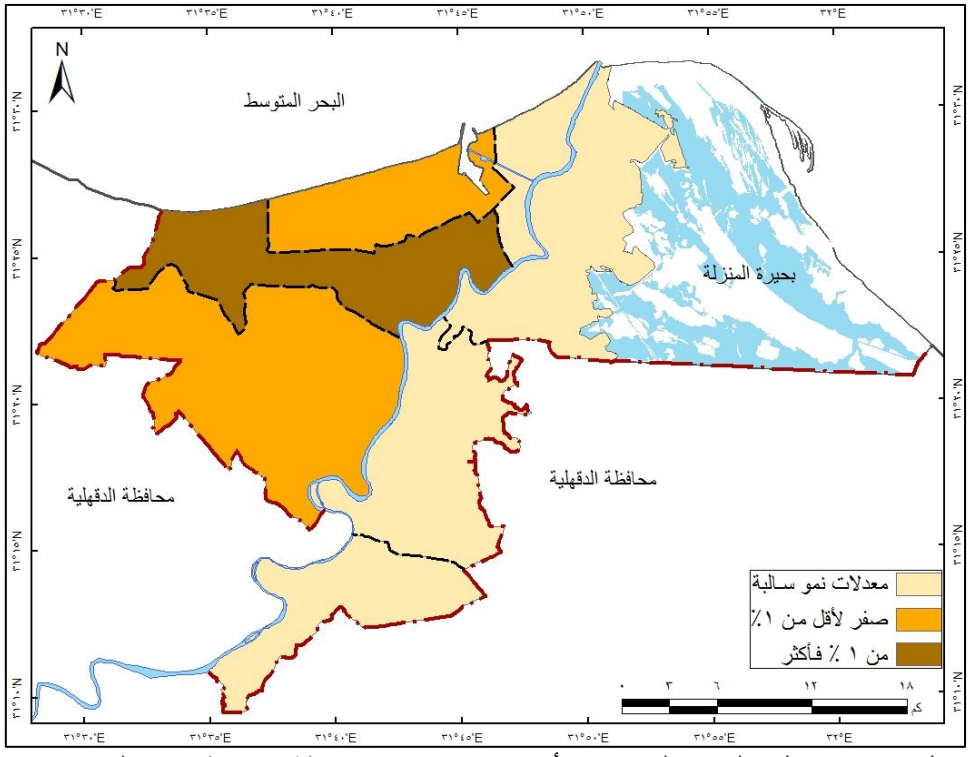

شكل (7) معدل النمو السنوي لأميين بمراكز محافظة دمياط في الفترة (1986-1996).

3- النمو السكاني للأميين في مراكز المحافظة في الفترة (1996 -2006):

شهدت الفترتين (1986 -2006) انخفاضا ملحوظا في معدلات نمو السكان الأميين بمراكز المحافظة حتى سجلت معدلات نمو للسكان الأميين سالبة في كل مراكز المحافظة الأمر الذي أدى تناقص حجم السكان الأميين بهم، وانخفاض معدلات الأمية لأقصى حدودها في الفترة (1996-2006)، ولإيضاح ذلك يمكن تقسيم مراكز المحافظة وفقا لمعدلات نموها في هذه الفترة كما يتضح من الشكل (8) الى الفئات التالية:

أ- الفئة الأولي يزيد معدل النمو السنوي للأميين بها عن -1٪:

ضمت مركز كفر البطيخ الذي انخفض معدل نموه السنوي لأدنى معدلاته خلال كل فترات الدراسة ليبلغ -0.5٪، حيث تناقص حجم السكان الأميين به بنحو 1.2ألف نسمة، وذلك بنسبة زيادة كلية سالبة بلغت -4.8٪ كأقل نسبة زيادة سجلها المركز خلال التعدادات المتتالية، مما أدى لتناقص معدلات الأمية به من 44.7٪ عام 1996 الى نحو 31٪ عام 2006.

ب- **الفئة الثانية يتراوح معدل النمو السنوي للأميين بها ما بين -2٪ لأقل من -1٪:**

مثلت بمركزين هما مركز دمياط ومركز كفر سعد وذلك بمعدل نمو بلغ -1.5٪ و-1.6٪ لكل منهما على الترتيب، ليتناقص حجم الأميين بهما مع بنحو 20.5 ألف أمي، ليمثلا مع أكثر

من نصف (53.6٪) ما فقدته المحافظة من أميين خلال هذه الفترة، وذلك بنسبة زيادة كلية سالبة بلغت -14٪ و -14.7٪ لكل منهما على الترتيب، لينخفض معدل الأمية بهما من 29.2٪ و39.8٪ على الترتيب الى نحو 21.7٪ و25٪ على التوالي، ويرجع ذلك لإثمار الجهود المبذولة بهم للتوعية بأهمية التعليم والحد من التسرب وزيادة نسبة الالتحاق مع توفر المدارس ليرتفع نسبة الالتحاق وعدم التسرب الى نحو 26٪ و 27.5٪ على الترتيب في عام 2006.

ج- الفئة الثالثة يقل بها معدل النمو السنوي للأميين عن -2٪:

مثلت بمركزين هما فارسكور والزرقا كأقل معدلات نمو بين مراكز المحافظة، حيث تناقص حجم الأميين بكل منهما بنحو 10.6ألف نسمة و5.9 ألف نسمة على التوالي، وذلك بنسبة زيادة كلية سالبة بلغت -26.9٪ و -22.9٪ على الترتيب، مما أدى لتسجيل مركز فارسكور أقل معدل للأمية بين مراكز المحافظة بلغ 18.4٪ بعام 2006.

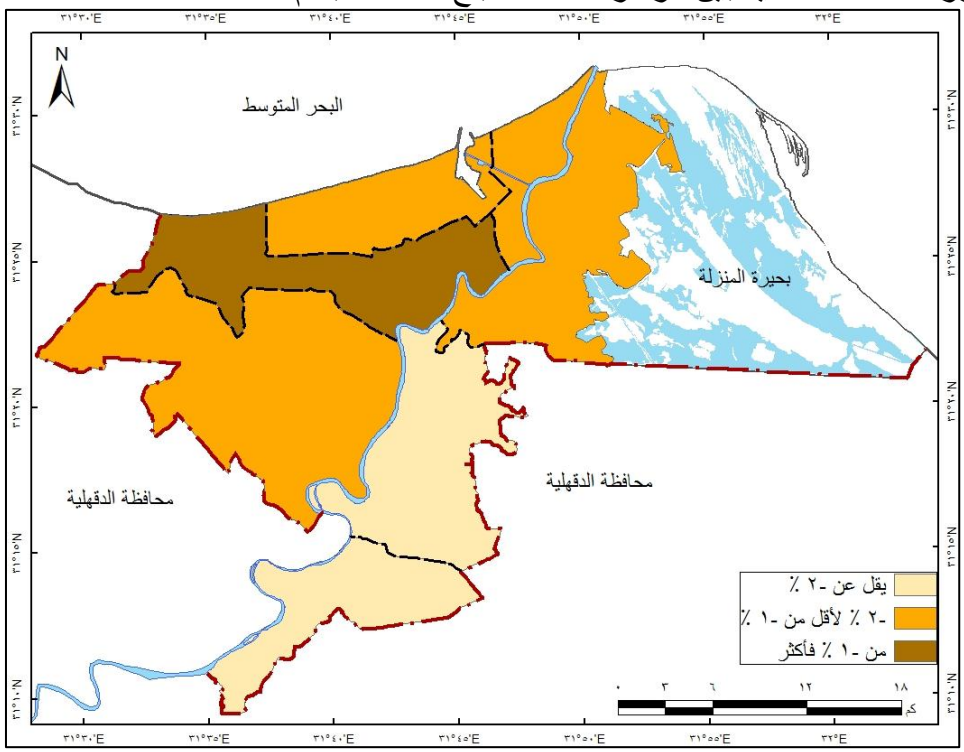

شكل (8) معدل النمو السنوي لأميين بمراكز محافظة دمياط في الفترة (1996- 2006).

4- النمو السكاني للأميين في مراكز المحافظة في الفترة (2006 -2017):

يظهر التباين جليا خلال هذه الفترة وذلك للارتفاع الكبير في معدلات النمو السنوي للميين مرة أخرى لتتزايد عن الفترات السابقة في أغلب مراكز المحافظة، ولإيضاح ذلك التباين في معدلات نمو السكان الأميين في مراكز المحافظة يمكن تقسيمها من خلال الشكل (9) الى الفئات التالية:

أ- الفئة الأولي يبلغ معدل النمو السنوي للأميين بها من 2٪ فأكثر:

ضمت هذه الفئة مركزين، جاء أقصاها في مركز الزرقا بمعدل نمو سنوي بلغ 10.2٪ كأعلى معدل نمو بين مراكز المحافظة خلال كل الفترات التعدادية، ليتزايد حجم السكان الأميين بنحو 35.4ألف نسمة، وذلك بنسبة زيادة سكانية للأميين بلغت 178.4٪ ليرتفع بها معدل الأمية مرة أخرى الى 23.2٪، كما ضمت هذه الفئة مركز فارسكور بمعدل نمو سنوي بلغ 2٪، ليضيف الى حجم السكان الأميين بالمركز 6.4 ألف نسمة وذلك بنسبة زيادة سكانية بلغت 22٪، مما أدى الى ارتفاع معدل الأمية الى 18.5٪، ويعزى تلك الزيادة في حجم ومعدلات السكان الأميين الى تزايد حجم السكان مع تدهور الظروف الاقتصادية والمعيشية التي ضغطت على كثير من الأسر لإخراج أبنائها من التعليم والحاقهم بسوق العمل.

ب- الفئة الثانية يتراوح معدل النمو السنوي للأميين بها ما بين 1٪ لأقل من 2٪:

مثلت هذه الفئة بمركز كفر البطيخ وذلك بمعدل نمو سنوي للأميين بلغ 1.7٪، حيث تزايد حجم الأميين بنسبة زيادة سكانية بلغت 18.5٪ ليضيف للأمين المركز نحو 4.2 ألف نسمة، ويعزى ذلك الى تسرب التلاميذ من التعليم للعمل بالأنشطة الثانوية الحرفية التي يعمل بها 50٪ من الأميين بالمركز وفقا لنتائج الدراسة الميدانية لعام 2019.

ج- الفئة الثالثة يقل معدل النمو السنوي للأميين عن 1٪:

ضمت هذه الفئة مركزين، حيث سجل مركز كفر سعد معدلات نمو سنوي سالبة بلغت -5.6٪ وذلك بنسبة زيادة كلية للسكان الأميين سالبة بلغت -42.6٪، ليتناقص الأميين به بنحو 18.7ألف نسمة، ليواصل تناقص معدلات الأمية بها الى 20٪، أما مركز دمياط فقد بلغ معدل النمو السنوي للأميين به نسبة 0.9٪ ليتزايد حجم الأميين به بنحو 7.2 ألف نسبة، وبنسبة زيادة سكانية بلغت 9.1٪، ويرجع ارتفاع حجم الأميين بالمركز في هذه الفترة الى ارتفاع معدلات التسرب من التعليم بالمركز الى 12٪ بينما لم يلتحق بالتعليم 19.8٪ في عام 2017.

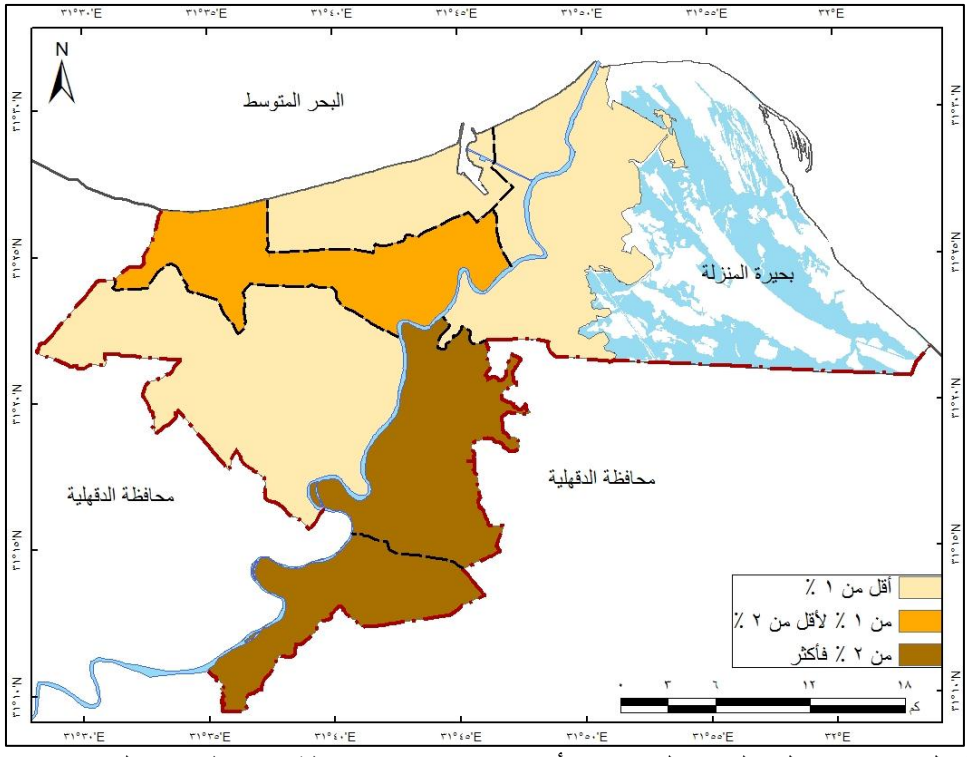

شكل (9) معدل النمو السنوي لأميين بمراكز محافظة دمياط في الفترة (2006-2017).

رابعا: تغير حجم السكان الأميين ومعدلات نموهم في نواحي المحافظة:

يتباين حجم الزيادة الكلية ومعدلات النمو للسكان الأميين على مستوى نواحي المحافظة في الفترة (1996 -2017)، وهي الوحدات المكانية الأصغر التي توضح ظاهرة الأمية وأثرها على شخصية المحافظة السكانية، وبدراستها يتم الوصول إلى نتائج أفضل ورسم صورة دقيقة عن تأثير ظاهرة الأمية ونموها على الاقليم، وعلى ذلك يتم دراسة التغيرات في معدلات نمو وحجم الأميين بنواحي المحافظة خلال الفترتين (1996 -2017) مع اتجاه حجم ومعدلات نمو السكان الأميين نحو الارتفاع بوجه عام في أغلب نواحي الدراسة، كما يتضح من الشكلان (10) و (11) والذي من خلالهما يمكن تقسيم نواحي المحافظة وفقا لمعدلات نمو الأميين بها الى الفئات التالية:

1- نواحٍ ومدن سجلت معدلات نمو سنوي للأميين من 4 ٪ فأكثر:

ضمت هذه الفئة النواحي التي تتسم بارتفاع معدلات النمو للسكان الأميين بها لأكثر من 4٪، وتزايد عدد النواحي المثلين لها لارتفاع حجم ومعدلات السكان الأميين بهما خلال فترتي

الدراسة، حيث مثلت هذه الفئة ثمان نواح في الفترة (1996- 2006) بنحو 8.4٪ من نواحي ومدن المحافظة،
جاء أعلاها في مدينة دمياط الجديدة بمعدل نمو سنوي بلغ 14.1٪ حيث تزايد حجم السكان الأميين بها بنحو 750 أمي وذلك بنسبة زيادة 309.9٪ نتيجة لأثر ميناء دمياط و المنطقة الحرة الجاذبة للعمالة الوافدة من محافظات الجمهورية للعمل في مصانعها الاستقرار بمدينة دمياط الجديدة، كما تعد مدينة دمياط الجديدة من المدن العمرانية الجديدة التي يتوفر بها فائض من الوحدات السكنية الجديدة الجاذبة للسكان.
في حيث سجل أقل معدلاتها ضمن هذه الفئة بناحية العبيدية التابعة لمركز فارسكور بنسبة 4.1٪ حيث تزايد حجم الأميين بها بنحو 132 أمي وذلك بنسبة زيادة سكانية بلغت 50.4٪، لترتفع بها معدلات الأمية من 13٪ بعام 1996 الى نسبة 15.2٪ من جملة السكان (10 سنوات فأكثر) عام 2006، الا أن معدل الأمية قد تناقص بها في الفترة التالية ليبلغ 10.8٪ في عام 2017 المصاحب لانخفاض حجم السكان الأميين بها مسجلة معدلات نمو سالبة لتخرج الى فئات أقل في الفترة (2006 -2017).
وتزايدت عدد النواحي والمدن الممثلة لهذه الفئة الى 19 مدينة وناحية في الفترة (2006-2017)، لتمثل 20 ٪ من نواحي ومدن محافظة دمياط، حيث أضافت معا حجم أميين الى المحافظة بلغ 22.6 ألف أمي، ليمثلوا نسبة 65.5٪ من جملة ما أضيف من جملة نواحي ومدن المحافظة من أميين خلال هذه الفترة، وسجلت أعلى قيمة لها في ناحية العطوي بمعدل نمو بلغ 11.5٪، وذلك بحجم زيادة بلغت 1.1ألف أمي، وذلك بنسبة زيادة كلية بلغت 255.5٪، حيث تزايد معدلات الأمية بها من 8.6٪ بعام 2006 الى نحو 19.7٪ بعام 2017 ويرجع الارتفاع الى تدهور الظروف الاقتصادية والمعيشية بنواحي ومدن المحافظة خاصة بعد أحداث 25 يناير 2011 وما تلاها من أحداث، مما ضغط على الكثير من الأسر مما أدى الى دفعهم الى اخراج أبنائهم من التعليم والحاقهم في سوق العمل للمشاركة في دخل الأسرة، كما كان لتغير السياسات الحكومية التي أدت الى عدم تعيين الخرجين بالوظائف الحكومية دورا كبيرا في عزوف كثير من السكان في سن التعليم عنه والاتجاه للعمل الحرفي لتأمين مستقبلهم المادي، أما أقل معدل نمو ضمن هذه الفئة سجل في ناحية الطرحة بمركز فارسكور التي بلغت 4.4٪، وذلك بنسبة زيادة كلية بلغت 62.6٪ في الفترة (2006-2017).

2- نواحٍ ومدن تراوح معدلات نموها ما بين 2 ٪ لأقل من 4٪:

ضمت هذه الفئة ثمان نواح ومدن في الفترة (1996-2006) تضاعفوا الى 19 ناحية ومدينة في الفترة (2006- 2017) ليمثلوا نحو 20٪ من جملة نواحي ومدن المحافظة، جاء في مقدمتها ناحية الدهايمة بمركز كفر سعد وذلك بمعدل نمو سنوي بلغ 3.6٪ حيث تزايد معدل النمو بها بنسبة تغير بلغت 20.2٪ عن الفترة الأولى، وأضافت تلك الناحية نحو 464أمي الى نواحي ومدن المحافظة وذلك بنسبة زيادة كلية بلغت 48.7٪، ليرتفع بها معدلات الأمية من 21.4٪ بعام 2006 الى نسبة 24.4٪ من جملة السكان (10 سنوات

فأكثر) بعام ، وتتميز تلك الناحية بسيادة النشاط الزراعي الذي يعد جاذبا للأيدي العاملة الأمية حيث يعمل أكثر من 62٪ من جملة سكانها الأميين بالزراعة بعام 2017.
كما سجلت ناحية دار السلام أقل معدل نمو سنوي للأميين بهذه الفئة بنسبة 2.1٪ في الفترة (2006-2017)، وذلك بنسبة زيادة كلية بلغت 25.9٪، مما أدى لتناقص معدلات الأمية بها من 53.4٪ في عام 1996 الى نحو 37.2٪ في عام 2017.

3- نواحٍ ومدن يتراوح معدلات نموهم ما بين صفر ٪ لأقل من 2٪:

تضم هذه الفئة النواحي والمدن ذات معدلات النمو السنوي المتوسطة للسكان الأميين، و تضاعف عدد النواحي والمدن الممثلة لهذه الفئة خلال فترتي الدراسة، فقد مثلت هذه الفئة بثلاثة عشر ناحية في الفترة (1996 -2006)، حيث سجلت ناحية شطا أعلى معدل نمو سنوي للأميين ضمن هذه الفترة بلغ 1.96٪، وذلك بحجم زيادة بلغت 931أمي، وبنسبة زيادة كلية بلغت 21.6٪، ثم تناقص معدل نمو الأميين بها الى 0.9٪ في الفترة (2006- 2017)، مما أدى لتناقص معدلات الأمية من 40.8٪ عام 1996 الى نسبة 32.4٪ من جملة السكان (10 سنوات فأكثر) في عام 2017، أما ناحية شط الخياطة فقد سجلت أقل معدل نمو سنوي للأميين بلغ 0.07٪ ، ليتزايد في الفترة التالية الى نحو 1.6٪.
تزايد عدد النواحي والمدن الممثلة لهذه الفئة الى 27 ناحية ومدينة في الفترة (2006 -2017) وذلك بنسبة تغير بلغت 107.7٪ عن الفترة الأولى، ليضفوا الى حجم الأميين بنواحي ومدن المحافظة نحو 8.3 ألف أمي بنفس الفترة، ليسجلا كل من مدينة فارسكور وناحية السنانية أعلى معدل نمو سنوي ضمن هذه الفئة بلغ 1.9٪، وذلك بنسبة زيادة كلية بلغت 23٪ لكل منهما، ليضيفوا معا أكثر من ربع حجم الزيادة للسكان الكلية للأميين بهذه الفئة خلال نفس الفترة.

4- نواحٍ ومدن سجلت معدلات نمو سالبة:

تميزت هذه الفئة بتناقص حجم السكان الأميين ومعدلات نموهم خلال فترتي الدراسة، حيث مثلت أغلب نواحي ومدن المحافظة في الفترة (1996- 2006) ليبلغ عددها 66 ناحية ومدينة لتمثل نحو 69.5 ٪ من جملة نواحي ومدن المحافظة، حيث تناقص حجم السكان الأميين بهم بنحو 72.7ألف أمي خلال نفس الفترة، ويرجع انخفاض حجم الأميين بهذه الفترة الى اثمار جهود الدولة في الحد من التسرب من التعليم ومكافحة الأمية وانشاء فصول محو الأمية لمحو أمية كبار الأميين، كما كان الاهتمام بجودة العملية التعليمية وانشاء المدارس حسب حجم السكان في سن التعليم (4 -19سنة)، لمراعاة كثافة الفصول، مما أدى الى ارتفاع نسبة الالتحاق بالتعليم وانخفاض معدلات التسرب من التعليم بعام 2006(المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا، 1996-2009، ص 28).
كما أدى تزايد حجم السكان الأميين في الكثير من نواحي ومدن المحافظة الى خروج أكثر من نصف نواحي ومدن هذه الفئة الى فئات أعلى لتمثل بثلاثين ناحية ومدينة في الفترة (2006-2017)، ويرجع ذلك التناقص في عدد نواحي ومدن هذه الفئة لتزايد حجم الأميين ومعدلات

نموهم في نواحي ومدن المحافظة خلال الفترة الأخيرة الناتج عن تدهور الظروف الاقتصادية والمعيشية لكثير من الأسر، كما قلت أهمية التعليم لدى الكثير منهم لانخفاض العائد المادي المقابل لها بالمقارنة بالعمل الحرفي وخاصة مع ارتفاع نسبة المتعلمين المتعطلين عن العمل.

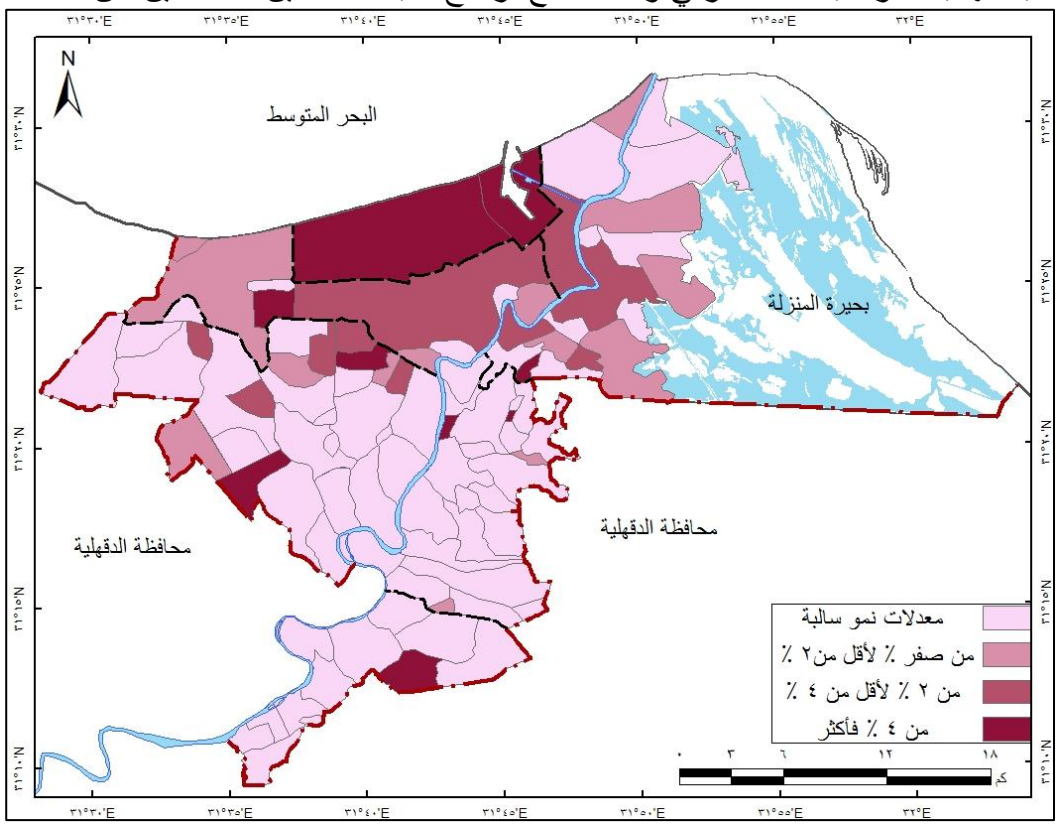

شكل (10) التباين المكاني لمعدل النمو السنوي للأميين بنواحي ومدن محافظة دمياط في الفترة (1996 -2006).

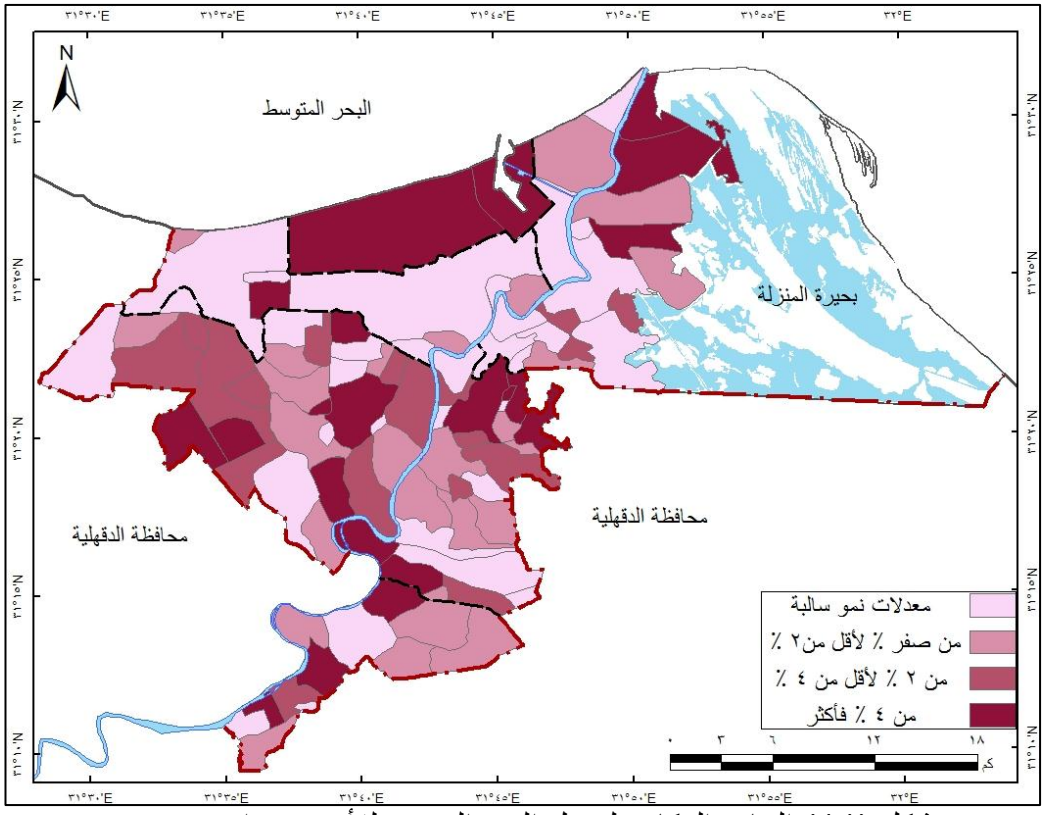

شكل (11) التباين المكاني لمعدل النمو السنوي للأميين بنواحي ومدن محافظة دمياط في الفترة (2006- 2017).

الخلاصة:

خلصت دراسة النمو السكاني للأميين في محافظة دمياط وتغيره خلال الفترة (1960 - 2006) الى النتائج التالية:

- تزايد حجم السكان الأميين بمحافظة دمياط بنحو مرة وثلث المرة خلال 57 عاما، بينما تزايد حجم السكان (10 سنوات فأكثر) بنحو أربع مرات وثلث المرة خلال فترة الدراسة، بنسبة زيادة كلية بلغت 37.1 ٪ وذلك بحجم زيادة سكانية بلغت 62 ألف أمي خلال الفترة (1960-2017).
- تغير معدل نمو السكان الأميين بالمحافظة خلال فترة الدراسة ففي حين ارتفع معدل نموهم في الثلاث تعدادات الأول حتى سجلت أعلى معدل نمو سكاني بها بلغ 1.6٪ في الفترة (1976-1986)، ثم تناقص حجم الأميين في التعدادين التالين مسجلا معدلات نمو سنوي سالبة خلال هذين الفترتين، ويرجع ذلك لتحسن الخدمات التعليمية وزيادة معدلات الالتحاق بالتعليم مؤديا لانخفاض معدلات الأمية.

وارتفع حجم الأميين في الفترة التعدادية الأخيرة (2006 -2017) بنسبة زيادة بلغت 17.7٪ وبمعدل نمو سنوي بلغ 1.5 ٪ ، وترجع الى تدهور الظروف الاقتصادية والمعيشية لكثير من الأسر بعد أحداث 25 يناير 2011، وما تلاها من تغيرات اقتصادية واجتماعية وسياسية التي أدت لارتفاع نسبة المتعطلين عن العمل الناتج عن ارتفاع أسعار المواد الخام المستخدمة في حرفة النجارة مع عدم وجود أسواق خارجية لتصريف المنتج المحلي مما أدى لإغلاق الكثير من الورش الخاصة بالنجارة وتعطل العاملين بها دفعهم الى اخراج أبنائهم من التعليم والحاقهم بسوق العمل لعدم قدرتهم على تحمل نفقاتهم التعليمية ولمساعدة الآباء في دخل الأسرة.

- يتجه حجم السكان الأميين بحضر المحافظة نحو التناقص بوجه عام حيث تناقص بنحو 1.3 ألف نسمة خلال الفترة الكلية (1960 -2017)، كما تباينت معدلات النمو السنوي للأميين بحضر المحافظة خلال الفترات التعدادية المدروسة، حيث تزايد معدلات النمو الى 0.8٪ في الفترة (1976 -1986)، ثم تناقصت معدلات النمو السنوي للأميين في التعدادين التاليين ليسجلا معدلات نمو سالبة بلغت -1.7٪ و-1٪ على التوالي، ويرجع ذلك لتحسن الخدمات التعليمية بالحضر، وارتفاع جودة العملية التعليمية مع اثمار جهود السياسات الحكومية الملزمة للحد من تسرب التلاميذ وتفعيل فصول محو الأمية وتعليم الكبار الأمر الذي أدى لتناقص معدلات الأمية من 58.6٪ عام 1960 الى نحو 13.5٪ عام 2006.
- شهد معدل النمو السنوي للأميين في ريف محافظة دمياط ارتفاعاً ملحوظاً إذا ما قورن بحضر المحافظة حيث بلغ 0.9٪ بريف المحافظة، بينما سجل نظيره في حضر المحافظة معدلات نمو سالبة بلغت -0.03٪ خلال الفترة (1960 -2017)، الا أنها أقل من معدل النمو السنوي للسكان (10 سنوات فأكثر) البالغ 2.1٪ في هذه الفترة، كما تزايد حجم السكان الأميين بريف المحافظة أكثر من مره ونصف المرة (1.7) عما كانوا عليه في بداية الفترة الكلية بزيادة كلية بلغت 66.9 ألف نسمة ويعزى ذلك الى انخفاض أسعار الأراضي والإيجارات بالريف حيث يتركز بها ورش صناعة الأثاث الصغيرة للحرفين والتي تعد جاذبة للعمالة الأمية بالمحافظة، كما كان للعادات والتقاليد الريفية التي تشجع على الزواج المبكر للإناث والرغبة في انجاب الذكور مما يؤدي لزيادة حجم الأسرة على دخلها المحدود، و تسرب أبناء تلك الأسر من التعليم.